قسم: المكتبات والمعلومات الفرقة: الثالثة

المادة: نظريات ونظم التصنيف

امتحان الفصل الدراسي الثاني (لائحة قديمة) الزمن: ساعتان

١٨مايو ٢٠١٦

نموذج إجابة

السؤال الأول: **(٦ درجات)**

للتصنيف الجيد عدة ملامح وصفات لابد وأن يتصف بها.

اذكر أهم صفات وملامح التصنيف الجيد.

إجابة

الملامح العامة لنظام التصنيف الجيد

هناك مجموعة من الملامح العامة التي يجب أن تتصف بها خطة التصنيف، كي نقول إنها خطة تصنيف جيدة، تتمثل هذه الملامح في مجموعة من الصفات، ومجموعة من المكونات، تم تناولها فيما يلي.

(١) الصفات العامة التي لابد من توفرها

هناك بعض المعايير أو الصفات العامة التي لابد من توفرها في أي نظام تصنيف جيد، من هذه الصفات:

١- أن يكون نسقا أو منهجيا Systematic بحيث يعرض تتابع المفاهيم وتسلسلها بوضوح أو بحيث يحضر معا الرؤوس المتصلة بطريقة منطقية.

٢- أن يكون شاملا وكاملا بحيث يغطي كل الموضوعات.

٣- أن يكون مرنا وقابلا للتوسع، أي ينبغي أن يكون بناؤه بحيث يتيح إدخال أي موضوع جديد دون إفساد dislocating للتتابع العام للتصنيف، وأن يكون قادرا على السماح بالموضوعات الجديدة أو الأوجه الجديدة للموضوعات المستقرة.

٤- ينبغي أن يتصف بالحداثة. فإن كلا من مكتب تصنيف ديوي ومكتبة الكونجرس على سبيل المثال يرسلان المكتبات المشتركة قوائم دورية بكل التغيرات في الجداول مع الإشارة إلى الإضافات والمحذوفات.

٥- أن يستخدم مصطلحات واضحة وحديثة ومعبرة وذات معنى ثابت لكل من المستفيد والمصنف.

٦- أن يكون نظام التصنيف مطبوعا أو متاحا في شكل يوفر الخدمة السريعة عندما نريد موضوعاً من الموضوعات التي يغطيها.

السؤال الثاني: **(٨ درجات)**

يعد التصنيف العشري العالمي ثاني خطة عالمية كبيرة ظهرت في العصر الحديث.

تناول هذه العبارة بالشرح اللازم.

إجابة

التصنيف العشري العالمي

يُعد التصنيف العشري العالمي ثاني خطة عالمية كبيرة ظهرت في العصر الحديث ويرجع تاريخ هذا التصنيف إلى عام ١٨٩٥ وهو تاريخ أول مؤتمر دولي عن الببلوجرافيا عقد في بروكسيل وكان من نتائجه تأسيس المعهد الدولي للببليوجرافيا الذي قام بتأسيسه كل من بول أوتليه وهنرى ولافونتين، وكان هدفهما إعداد ببليوجرافيا عالمية شاملة لكل الإنتاج الفكري العالمي بما في ذلك مقالات الدوريات. ومعنى ذلك أن الببليوجرافية تحتاج إلى ترتيب موضوعي ولما كانت الببليوجرافية عالمية فهي تضم لغات متعددة يصعب معها الاعتماد على الطريقة الهجائية في الترتيب الموضوعي، وقد وقع الاختيار على تصنيف ديوي العشري الذي كان أفضل نظم التصنيف وأكثرها نجاحاً في ذلك الوقت، بالإضافة إلى استخدام رمز يجمع بين البساطة والمرونة– الأرقام العربية التي يعرفها العالم، فهي بذلك تعد لغة عالمية تتناسب مع إصدار الببليوجرافية العالمية– غير أن تصنيف ديوي العشري في صورته الأصلية لا يفي بالغرض المطلوب، فقد صمم أساساً لترفيف الكتب، ولا يقدم التفاصيل، ولما كان مشروع أوتليه ولافونتين يهدف في المقام الأول إلى استرجاع المعلومات لا الكتب كان لابد من إحداث تعديلات وتغييرات وتوسيعات وإضافات على تصنيف ديوي، ومن ثم فقد قام لافونتين وأوتليه بتوسيع البنية الأساسية في تصنيف ديوي العشري والاستفادة من الترقيم العربي ذى الاستخدام العالمي، وبالرغم من التوسيع فقد بقيت التقسيمات الألف الأولى كما هي دون مساس– بناء على طلب ديوي نفسه – وظهرت أول طبعة كاملة من التصنيف العشري العالمي عام ١٩٠٥باللغة الفرنسية تحمل عنوان Manual de Repertiore Bibliographique Universal شاملة ٣٣.٠٠٠ موضوعاً مع كشاف هجائي ٣٨.٠٠٠ مدخل. وتوسعت جداول التصنيف بعد ذلك ببطء وأوقفت الحرب العالمية الأولى العمل في التصنيف العشري العالمي، ولكن العمل في التصنيف قد استكمل مع منتصف العشرينات في المعهد الدولي للببليوجرافيا الذي تغير اسمه إلى الاتحاد الدولي للتوثيق International Federation for Documentation ومنذ ذلك التاريخ تبنى الاتحاد الدولي للتوثيق خطة التصنيف العشري العالمي وعهد إلى عدد كبير من المتخصصين النظر في تصنيف ديوي وهذا التصنيف العشري وتعديله بما يلائم أغراض التوثيق، ومن ثم فقد تطور هذا التصنيف في اتجاه آخر غير تصنيف ديوي العشري معتمداً على الوسائل التركيبية، ورغم أن النظامين ببليوجرافيان إلا أن تصنيف ديوي العشري يجنح نحو ترتيب الكتب على الرفوف– فهو مكتبي أكثر– بينما يتجه التصنيف العشري العالمي نحو التوثيق أكثر.

مبادئ وأسس التصنيف العشري العالمي:

تبنى التصنيف العشري العالمي مجموعة من المبادئ والأسس سواء في بنائه أو عند الاستخدام العملي في المكتبات وهي:

١– يتجه التصنيف إلى العالمية وهذا يقوم على الأسس الآتية:

أ) العمومية والشمول: بمعنى أنه تصنيف عام يغطي جميع فروع المعرفة البشرية في إطار كلي من الموضوعات المترابطة لا كمجموعات متخصصة منعزلة تستقل كل منها عن الأخرى.

ب) المزج والتركيب: بمعنى أنه تصنيف يهدف إلى المزج بين المفاهيم والأفكار سواء المشتقة من حق موضوعي واحد أو موضوعات متعددة كما يعطي إمكانية التعبير عن الجوانب المختلفة للوثيقة عن طريق مزج المفاهيم المدرجة في القوائم الإضافية العامة والخاصة مع الموضوع الأساسي بواسطة سلسلة من الرموز.

ج) الحياد: تخطى التصنيف العشري العالمي العوامل المتعلقة بالجنس أو أمه من الأمم واتجه إلى الأوجه العامة وهو بذلك لا يحمل في تصنيف الموضوعات أي تحيز أو ميل لاحتياجات أمة معينة، وعلى الرغم من هذا التصريح للعشري العالمي فإننا نلاحظ– ولا أحد يستطيع إنكاره– أن وجه نظر الخطة هي وجهة النظر الغربية، فهي تركز على الأنظمة الدينية المسيحية وتهمل الديانات الأخرى، كما تتبنى المذاهب السياسية والاقتصادية في الغرب لتصنيف العلوم الاجتماعية، وتهتم بالفلسفة الغربية وتهمل سواها.

٢- منطقية التقسيم: يسير التصنيف العشري العالمي وفق مبدأ التقدم من العام إلى الخاص إلى الأكثر خصوصية فقد استخدم الإطار الجامد في تقسيم المعرفة إلى عشرة فروع وكل فرع إلى عشرة فروع أخرى وهذا يشير إلى منطقية التقسيم.

٣- استرجاع المعلومات: يهدف التصنيف العشري العالمي لأن يكون نظاماً عملياً لاسترجاع المعلومات وهذا ما يحققه عن طريق التحليل والتركيب للرمز الذي يمدنا بالتفصيل الشديد في الرمز، بما يمكن التصنيف من التعبير عن كل جوانب الموضوع.

٤- استخدام الأرقام العربية في النظام العشري حقق له المرونة القصوى في تكوين الترقيم المناسب لكل وثيقة.

والتصنيف العشري العالمي (UDC) يعتمد أساسا على التصنيف العشري الذي وضع أسسه ملفل ديوي. ولذلك نجد أن هذا النظام قد تأثر كثيرا بتصنيف ديوي ويتضح ذلك التأثير ممايلي:

أ - تقسيم المعروفة البشرية إلي أصول وأقسام وفورع: هي نفس الأصول والأقسام والفروع الموجودة في تصنيف ديوي العشري.

ب- ترتيب أصول الخطة وأقسامها وأيضا تفريعاتها: حيث يتشابه الترتيب في كلتا الخطتين.

ج- استخدام الأرقام العربية في الترميز. والتدرج فيها من العام إلي الخاص. وكما هو الحال في خطة تصنيف ديوي العشري.

د- وسائل التذكر في التصنيف العشري العالمي، هي نفسها الوسائل الموجودة في تصنيف ديوي العشري.

هـ - الاهتمام الواضح بثقافة الغرب وحضارته. فهو يستخدم المذاهب السياسية والاقتصادية في الغرب، أساسا للتصنيف في العلوم الاجتماعية.

و - إهماله للأنظمة الدينية غير المسيحية وخصوصا الإسلام. وهو نفس الخطأ الذي وقع فيه ديوي من قبل.

مميزات التصنيف العشري العالمي:

والتصنيف العشري العالمي يتميز عن تصنيف ديوي العشري من ناحيتين:

الأولي: أنه أكثر تفصيلا من خطة تصنيف ديوي. فعلي الرغم من تشابه الأقسام في الخطتين، فإن ما يوجد في التصنيف العشري العالمي من أقسام تصنيف ديوي العشري لا يتجاوز . وفيما يقول دونكر ديفيز D. Devis بضعة آلاف قليلة، من بين ١٤٠ ألف قسم اشتملت عليها الطبعة الرابعة عشرة من التصنيف العشري العالمي.

الثانية: أنه اشتمل علي مجموعة من الأدوات الإضافية (الرموز)، وهذه الأدوات وفرت له خصائص أو إمكانات تركيبية وتحليلية هائلة.

وسوف نعرض لهذه الأدوات الإضافية فيما بعد.

خصائص التصنيف العشري العالمي:

من أهم الخصائص التي تمتع بها التصنيف العشري العالمي، ما يلي:

١- الجداول:

تقسم الخطة المعرفة البشرية إلي عشرة أصول. هي نفس أصول خطة تصنيف ديوي العشري، تقريبا. فيما عدا أن التصنيف العشري العالمي (UDC) يجمع بين اللغة والآدب معا، في قسم واحد.

وتأتي الأقسام الرئيسية (الأصول) في التصنيف العشري العالمي علي النحو التالي:

- العموميات
- الفلسفة والمتافيزيقا وعلم النفس
- الديانات
- العلوم الاجتماعية
- (خالية)
- الرياضيات والعلوم البحتة
- العلوم التطبيقية والطب والتكنولوجيا
- الفنون والتسلية والترفيه
- اللغات والآداب
- الجغرافيا والتاريخ والرحلات

السؤال الثالث: **(٦ درجات)**

ما المكونات الأساسية لنظام التصنيف الجيد؟

إجابة

مكونات نظام التصنيف الجيد:

هناك مجموعة من المكونات التي يجب أن تتوفر في نظام التصنيف كي نطلق عليه أنه نظام تصنيف جيد، هذه المكونات هي:

١. المقدمات.
٢. قسم الأعمال العامة.
٣. أقسام الشكل.
٤. تفريعات الشكل.
٥. الجداول.
٦. الترميز.
٧. الوسائل التي تساعد علي التذكر.
٨. الكشاف.

وفيما يلي نتناول كلا من هذه المكونات بالتفصيل.

أولا: المقدمات

من الضروري أن يحتوي أي نظام من نظم التصنيف علي مقدمة وتمهيدات. والغرض منها هو توضيح الهدف من النظام، وبيان أهم ملامحه. والمزايا التي يتمتع بها هذا النظام عن غيره من نظم التصنيف. مع بعض المعلومات عن الشخص (أو الأشخاص) الذي قام بتصميم هذا النظام. وعن الأشخاص الذين عاونوه في إعداده. ومقدار مساهماتهم في هذا الإعداد.. هذا كله فضلا عن توجيهات وإرشادات يستفيد بها كل من يقوم باستخدام هذا النظام في عملية التصنيف بالمكتبة.

ثانيا: قسم الأعمال العامة (General works)

وهذا القسم يستوعب الوثائق التي لا يمكن أن تتدرج تحت أي قسم آخر من أقسام خطة التصنيف.

ويلاحظ أن جميع نظم التصنيف تشتمل علي هذا القسم. كما أن هذه النظم تكاد تتفق جميعاً، في أنها جعلت هذا القسم العام في صدر النظام وكأول قسم من أقسامه.

ونلاحظ علي سبيل المثال أن التصنيف العشري الذي وضعه جون ملفل ديوي يوفر هذا القسم للأعمال العامة كقسم رئيسى، وكأحد الأصول العشرة الرئيسية في تصنيفه. ويأخذ الأرقام (...).

وبالإضافة إلي ذلك فإنه يوفر في بداية كل قسم رئيس من أقسام الخطة قسما للأعمال العامة، في نطاق الموضوع الذي يتناوله الأصل.

ونصادف هذا القسم العام كقسم رئيسي في التصنيف العشري العالمي (UDC) ويأخذ الرقم (...).

كما نصادفه أيضا في تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية علي رأس أقسام التصنيف. ويأخذ الرمز (A).

ونفس الشيء أيضا نصادفه في التصنيف التوسعي Expansive Classification حيث يأخذ هذا القسم الحرف (A).

ويأتي القسم العام كقسم رئيسي أيضاً وفي بداية أقسام التصنيف في خطة تصنيف الكولون Colon Classification.

ثالثا: أقسام الشكل Form Class

وهذه الأقسام يتم توفيرها للموضوعات التي يتعين تحديد أشكال معالجتها. من هذه الموضوعات وعلي سبيل المثال: الأدب. ونحن نعرف أن معالجة هذا الموضوع يمكن أن تأتي في أشكال مختلفة: كالشعر والقصة المسرحية... وغير ذلك من الأشكال الأدبية المعروفة. والوثائق التي ترد إلى مكتبة في هذا الموضوع (الأدب) إذن من أن يتم تصنيفها بطريقة تحدد شكل المعالجة الأدبية في الوثيقة: أي توضح الشكل الأدبي الذي تظهر به الوثيقة إلي جانب تحديد موضوع الوثيقة أساسا.

ويلاحظ أن جون ملفل ديوي قد وفر أقسام الشكل هذه في تصنيفه العشري. حيث قسم الأدب إلي الأشكال التالية:

الشعر، المسرحية، القصة، الخطابة، المقالات، الرسائل.

رابعا: تفريعات الشكل Form Subdivisions

هذه التعريفات يوفرها نظام التصنيف لتوضيح الشكل الذي تمت معالجة الموضوع بالوثيقة. ونلاحظ أن هذه التفريعات يتم استخدامها للموضوعات المختلفة. لأنها تحدد شكل معالجة الوثيقة لهذا الموضوع. وخير مثال للتفريعات الشكلية، قائمة التقسيمات الفرعية المعمارية Standard subdivisions التي تزود بها خطة تصنيف ديوي، وذلك لتوضيح أشكال المعالجة في الأوعية (قواميس، معاجم، أطالس).

إلا أنه مما تجب ملاحظته هنا، هو أن التفريعات الشكل لا توضح فقط الشكل المادي وشكل المعالجة، وإنما توضح أيضاً فلسفة الموضوع أو نظرياته. بمعنى أنها قد لا تكون فقط تقسيمات شكلية، وإنما تقسيمات فلسفية أيضا. فهي إذن تتعلق بشكل الوثيقة من الخارج والداخل علي السواء.

خامسا: الجداول Schedules

إذا كان التصنيف في مفهومه العام هو عملية ترتيب الموجودات في مجموعات (أقسام) تمييزا لها عن بعضها البعض. وإذا كان التصنيف في المكتبات هو عملية تنظيم لمقتنيات المكتبة من المواد المكتبية – تقسيمها إلي أقسام أو مجموعات (وعلي أساس الموضوع الذي نتناوله هذه المواد)، فإن أهم جزء في نظام التصنيف في المكتبة، هو الجزء الذي يتناول ترتيب الأقسام الأساسية في النظام، وأيضا ما يتفرع عن هذه الأقسام من فروع – ترتيبها طبقا لطبيعة كل موضوع من الموضوعات، وفي ضوء متطلبات البحث واحتياجات الباحثين في هذا الموضوع. وبتعبير أدق: يتم ترتيب الموضوعات وتفريعاتها بنفس الترتيب الذي يألفه الباحث والدارس المتخصص في الموضوع.

ومن المعروف أنه في نظم التصنيف بالمكتبات، يتم ترتيب الموضوعات وتفريعاتها في ضوء الترتيب الذي يضعه المسئول عن وضع نظام التصنيف. وذلك فيما يعرف بالجداول.

فالجداول في نظام التصنيف هي ترتيب لموضوعات الخطة، والتفريعات في هذه الموضوعات: ترتيبها منطقيا وبنفس الطريقة التي وضعها في الأساس مصمم خطة التصنيف.

أهمية الجداول:

حيث أن الترتيب في الجداول هو في العادة ترتيب هرمي، فإنه له أهميته في أنه يوضح الموضوعات الأم (الرئيسية)، وما يتفرع عن هذه الموضوعات من موضوعات أصغر، كذلك ما يتفرع عن هذه الموضوعات الأصغر من موضوعات أخرى أصغر منها. وهكذا.

وبالإضافة إلي ذلك، فإن الترتيب في الجداول يوضح علاقات الموضوعات ببعضها البعض أي الصلات أو الروابط التي تربط هذه الموضوعات ببعضها البعض.

سادسا: الترميز (الترقيم) Notation

والترميز هو ترجمة مصطلحات التصنيف، والتي تعبر عن أسماء الموضوعات المختلفة، ترجمتها إلي رموز أو أكواد. وهذه عبارة عن أرقام ترتيبية، يمكن بواسطتها ترتيب الموضوعات التي تتضمنها خطة التصنيف في التسلسل المفيد والمفضل.

والترميز في نظام التصنيف، هو النظام الذي يضعه مصمم النظام نفسه، لاستخدام مجموعة من الرموز، لكي تقوم مقام المصطلحات المستخدمة في خطة نظام التصنيف، للتعبير عن الموضوعات المختلفة.

سابعا: الوسائل التي تساعد علي التذكر

من الخواص الأساسية في خطة التصنيف وجود وسائل تساعد علي التذكر من جانب المصنفين لدي استخدامهم لهذه الخطة. وتتضح أهمية هذه الخاصية بشكل أوضح في خطط التصنيف مميزة الأوجه. أي التي تتناول الموضوع الواحد من أوجه متعددة. أو بتعبير أدق تتناول مختلف أوجه الموضوع الواحد.

ومن هذه الوسائل علي سبيل المثال في تصنيف ديوي العشري الجداول أو القوائم الإضافية بالخطة. وهي قوائم سبع، ألحقت بجداول التصنيف، اعتبارا من الطبعة الثامنة عشرة. وقد تم تعديل بعض أرقام هذه القوائم في الطبعة التاسعة عشرة. وتوجد بالجداول الأساسية للخطة تعليمات بشأن استخدام أرقام كل قائمة من هذه القوائم، وفي المواضع التي تكون هناك حاجة إليها.

وهذه القوائم هي:

١. قائمة التقسيمات الموحدة.
٢. قائمة المناطق.
٣. قائمة التقسيمات الأدبية.
٤. قائمة التقسيمات اللغوية.
٥. قائمة الأجناس والسلالات.
٦. قائمة اللغات.
٧. قائمة الأشخاص.

وتأتي الوسائل التي تساعد علي التذكر في تصنيف الكولون علي هيئة أرقام، توضح الوجه الواحد (وجه بالذات من الأوجه في الموضوعات المتعددة).

وعلي سبيل المثال فإن العدد "٤" يمثل علاج الأمراض. ويستخدم هذا الرقم الدلالة علي هذا المفهوم في الموضوعات المختلفة. مثال ذلك:

4 :Z الحوادث في المناجم.
4 :I أمراض النبات.
4 :J الأمراض في الزراعة.
4 :Y الأمراض الاجتماعية

ثامنا: الكشاف Index

الكشاف هو قائمة بالمصطلحات الواردة في خطة التصنيف، كرءوس للموضوعات التي تشملها الخطة. وأمام كل مصطلح من هذه المصطلحات، هذا وهناك نوعان من الكشافات:

أ – الكشاف المخصص Specific Index

وهو الكشاف الذي يسرد الموضوعات الواردة في خطة التصنيف في ترتيب هجائى دقيق. ولكنه لا يقوم بسرد الموضوعات ذات الصلة، أو ذات العلاقة بالموضوع الذي يدخل في سياق الترتيب الهجائي للكشاف.

ومن أمثلة خطط التصنيف التي تستخدم هذا النوع من الكشافات المخصصة خطة تصنيف براون Brown المعروفة باسم التصنيف الموضوعي Subject Classification.

ب – الكشاف النسبي Relative Index

وهو الكشاف الذي يحتوي علي قطاعات موضوعية عريضة، مرتبة فيما بينها ترتيبا هجائيا. ولكن تحت كل قطاع من هذه القطاعات الموضوعية توجد قائمة بجميع الأوجه، أو الجوانب الخاصة بالموضوع.

مع خالص دعائي بالتوفيق

د. مجدي الجاكي

قسم المكتبات والمعلومات. كلية الآداب. جامعة بنها